وسطية التربية الإسلامية وانعكاساتها في المناهج الدراسية الأزهرية

محمد شيرازي دمياطي إلياس

مدرس العلوم التربوية وعلم النفس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا

msyairozi@yahoo.com
syairozi.dimyathi@uinjkt.ac.id

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui sejauh mana moderasi pendidikan Islam dan sejauh mana moderasi kurikulum pendidikan dasar dan menengah di sekolah-sekolah Al-Azhar di Mesir. Metode yang dipergunakan dalam penelitian ini adalah metode deskriptif analisis dan penelitian pustaka. Hasil dari penelitian ini menunjukkan bahwa pendidikan Islam itu mempunyai filsafat yang moderat, baik dalam pandangannya terhadap hakikat manusia, alam, kehidupan, tujuan pendidikan dan ilmu pengetahuan. Pendidikan Islam juga sangat moderat dalam berbagai aspeknya, baik jasmani, rohani, akal, maupun pendidikan sosial. Pendidikan Islam juga mempunyai pandangan yang moderat terhadap orisinalitas dan modernitas, khususnya pada sumber-sumber pendidikan, metode pengajaran maupun dalam sistem evaluasinya. Penelitian ini juga mengindikasikan bahwa kurikulum pendidikan dasar dan menengah sekolah-sekolah Al-Azhar Mesir sangat moderat dalam materinya.

Kata Kunci: Pendidikan Islam, Kurikulum, al-Azhar

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على وسطية التربية الإسلامية ومدى انعكاساتها في مناهج التعليم الأساسي والثانوي بالمعاهد الأزهرية بجمهورية مصر العربية. والمنهج المستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي من نوع البحث المكتبي، حيث يتم معالجة مشكلات البحث عن طريق الرجوع إلى أدبيات ومصادر وتقارير مختلفة من الكتب والمراجع المتعلقة بأهداف البحث. ومن نتائج هذا البحث أن التربية الإسلامية لها فلسفة أو لها

تصور إسلامي وسطي سواء في تصورها للإنسان أو للكون أو للحياة أو لغاية التربية أو للعلم والمعرفة. كما أن التربية الإسلامية تنظر إلى جوانبها نظرة وسطية سواء الجانب الجسمي أو العقلي أو الروحي أو الاجتماعي. وأن التربية الإسلامية تهتم بالأصالة والمعاصرة بالنظرة الوسطية بينهما، وبخاصة في مصادرها وطرق تدريسها وأساليب تقويمها. وأن المناهج الدراسية للتعليم الأساسي في المعاهد الأزهرية بجمهورية مصر العربية تعكس الوسطية في مضمونها.

μ

تعاني الأمة الإسلامية الآن من أزمة الهوية الإسلامية والبعد عن التعاليم الإسلامية السمحة من جراء الغزو المستمر والمكثف في شتى نواحي الحياة العلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حتى تصبح وكأن الأمة لم تكن لها مرجعية صالحة لصد تلك الثونامي من الغزوات، وكأنها لم تكن لها تاريخ يمكن الرجوع إليه لمواجهة تلك الأزمات. فالحقيقة تثبت أن الأمة لها سند ومرجعية صالحة في كل زمان ومكان، خلفه رسول الله ρ على المحجة البيضاء، مصداقا لقوله ρ(تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا، كتاب الله وسنتي)،ولها تاريخ مستنير يستنير به العدو قبل الصديق، تاريخ يشهد بأنها خير أمة أخرجت للناس.

فمن المسلمات أن تكون الوسطية سمة مميزة لهذه الأمة، إيمانا بقوله عز [Yوَ كَذٰلِکَ جَعَلْنٰكُمْ اُمَّةً وَّسَطًا لِّتَكُوْنُوْا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُوْنَ الرَّسُوْلُ عَلَيْكُمْ شَهِيْدًا]،البقرة: (جزء من آية 143) وهي أساس الخيرية التي تفضل بها رب العباد بوصف هذه الأمة، باعتبارها آخر الأمم لخاتم أنبيائه ρ، مصداقا لقوله [Yكُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ]. (آل عمران: جزء من آية 110). فالوسطية والخيرية وجهان لعملة واحدة، لا تنفك ولا تتجزأ، فلن تتحقق الخيرية إلا إذا اتصفت الأمة في جميع جهودها وتحركاتها بالوسطية.

ومن أجل تحقيق هذه الوسطية قامت الأمة الإسلامية بالجهود المضنية في تنشئة أجيالها المتعاقبة،وذلك بتربية أبنائها وبناتها تربية إسلامية صحيحة تعكس الوسطية في فلسفتها ومصادرها وجوانبها وأساليبها ووسائلها ووسائطها. فعالم التربية بصفة عامة محفوفة بالمذاهب والتيارات المتباينة والمتنوعة، بداية من فلسفتها المثالية إلى

الواقعية والبراجماتية، والتي تنعكس بعد ذلك في نظرتها إلى غاية التربية ووسائلها ومناهجها. واختلاف هذه الفلسفات بالفلسفة الإسلامية –إن صح التعبير– أو بالتصور الإسلامي للتربية، من شأنه أن تكون هناك اختلاف في غاية هذه التربية ووسائلها ومناهجها.

وفي كثير من الشواهد هناك مدارس أو معاهد إسلامية ما زالت حائرة في تحديد وجهتها التربوية. ففي طرف،هناك معاهد تتمسك بالاتجاه التقليدي لا تقبل التحديث، وتدرس فقط العلوم الدينية ولا تقبل العلوم العامة والعلوم الطبيعية. وفي طرف آخر هناك مدارس إسلامية تنبهر وتتأثر بالاتجاه الغربي فتهتم بالعلوم الطبيعية والعلوم العامة وتترك جانبا العلوم الدينية، ولا تعطي لها أهمية إلا في حدود ضيقة من مناهجها. ويدوم الصراع بين الاتجاهين المتطرفين ولم ينجح القائمون بتنظيم التربية في كثير من الدول الإسلامية في تخفيض حدة هذا الصراع حتى تصبح ثنائية التعليم هي سمة رئيسية من سمات النظم التربوية في الدول الإسلامية. ولذلك فالبعض يبحث عن الوسطية المثالية في نظام التربية الإسلامية التي تصبو إليها الأمة لتربية أجيالهاالقادمة القادرة على تحمل المسؤوليات الجسيمة.

وشاء القدر أن يبعث بين أظهرنا الأزهر، فكان ولم يزل وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها حصنا حصينا لهذا الدين الحنيف، وقبلة يتجه إليه من يطلب العلم ويطلب المزيد، ومنارة يهتدي بها ربابين سفن المريدين وشيوخ العارفين، تعلو رايته خافقة، وتقف مناراته شامخة، يحكي مؤرخوه تأسيسه ما يربو عن ألف عام أو يزيدون، من كل فج عميق قاصدوه يجيؤون ويأتون. ولا يتصور أن يصمد هكذا إلا إذا كان له منهجا دراسيا مثاليا وسطيا يتخرج فيها نخبة من العلماء والحكماء وكوكبة من الأساتذة والرؤساء.

مشكلات البحث

يمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

1- ماذا يعنى بالوسطية؟
2- ما معالم الوسطية في فلسفة أو التصور الإسلامي للتربية؟
3- ما معالم الوسطية في جوانب التربية الإسلامية؟
4- ما معالم الوسطية في أساليب التربية الإسلامية؟

5- إلى أي مدى تراعي مناهج التعليم الأساسي والثانوي بالأزهر الشريف هذه الوسطية؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على:

1- معنى الوسطية.
2- الوسطية في فلسفة التربية الإسلامية.
3- الوسطية في جوانب التربية الإسلامية.
4- الوسطية في أساليب التربية الإسلامية.
5- مدى مراعاة مناهج التعليم الأساسي والثانوي بالمعاهد الأزهرية لهذه الوسطية.

منهج البحث

يستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي من نوع البحث المكتبي، حيث تم اتخاذ بيانات البحث من الكتب والمراجع المكتبية. وفيما يلي الإجابات عن الأسئلة البحثية بعاليه:

أولا: معنى الوسطية

وتعنى كلمة (الوسط) الأمثل أو العدل، لقوله Y: [وَ كَذٰلِكَ جَعَلْنٰكُمْ أُمَّةً وَّسَطًا] (البقرة: جزء من آية 143). وتفسير هذه الآية بأنها تقارب معنى المثالية، ولذلك فسر العلماء معنى كلمة (أوسطهم) الواردة في قوله Y: (قَالَ اَوْسَطُهُمْ اَلَمْ اَقُلْ لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُوْنَ ﴿٢٨﴾) (القلم: آية 28) بمعنى أمثلهم وأعدلهم قولا وأصدقهم. وقد فسر كذلك بعض المفسرين قوله Y: (أمة وسطا) أي أمة مثالية لو اتبعت شريعة الله وقامت بحقها. كما فسر كثيرون معنى الوسطية بأنها وسط بين الروحانية والمادية، وأنها لم تهمل مطالب الجسم بجوار

عنايتها بالروح وتهذيب النفس وتربية الوجدان."[1] فتعنى الوسطية هنا الأمثل والأعدل والأصدق والوسط بين طرفي النقيض.

والتربية الإسلامية، هي "عملية يؤخذ فيها الناشؤون من أبناء المسلمين بكل ألوان الأنشطة الموجهة في ظل الفكر والقيم والمثاليات والمبادئ الإسلامية لتعديل سلوكهم وبناء شخصيتهم على النحو الذي يجعل منهم أفرادا صالحين نافعين لدينهم وأنفسهم ووطنهم وأمتهم الإسلامية والبشرية كلها".[2] فالتربية الإسلامية جهود لتنمية قدرات واستعدادات الناشئين ليصبحوا أفرادا صالحين لمواصلة الدعوة إلى الله وإعلاء كلمته تعالى. والتربية الإسلامية هي تربية وسطية متوازنة في جميع نواحيها، بمعنى أنها تربي إنسانا من جميع جوانبه الجسمية والعقلية والوجدانية أو الروحية والاجتماعية، كما أنها تستخدم الأساليب المختلفة في تعليمه وأنها تحتفظ بأصالة التراث التربوي وتحتضن المعطيات التربوية الحديثة.

ثانيا: وسطية فلسفة أو التصور الإسلامي للتربية الإسلامية

هناك جدل بين العلماء في استخدام كلمة الفلسفة الإسلامية وبين التصور الإسلامي. فمنهم من يرى أن هناك فعلا فلسفة إسلامية على غرار الفلسفات الأخرى المثالية والواقعية والبراجماتية وغيرها. ومنهم من لا يروق لهم استخدام هذا المصطلح، لأن الفلسفة من نتاج التفكير الإنساني الذي قد يعتريه الصواب والخطأ. ولكن تعاليم الإسلام ومصادرها ليست من نتاج التفكير الإنساني، وإنما هي وحي من عند الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. فالصحيح عندهم استخدام مصطلح التصور الإسلامي لهذه التعاليم بدلا من الفلسفة. فـ"التصور الإسلامي تصور يعتمد على الأصول الإسلامية قرآنا وسنة ثم على الجيل الباقي من التراث الإسلامي ثم على المعطيات العلوم والبحوث العلمية التي لا تتعارض مع الأصول الإسلامية".[3] وفيما يلي المباحث الفلسفية في التصور الإسلامي:

1- وسطية التصور الإسلامي للإنسان

الإنسان "لدى كثير من الفلسلفات الغربية الحديثة حيوان متطور عن الطبيعة التي هي أصل الأشياء وسبب وجودها".[4] فما نظرية "دارون" عنا ببعيد. ولكن الإنسان ذلك الكائن العجيب في التصور الإسلامي مكون من عنصرين ممتزجين، جسم وروح، يقول الله Y:وَ اِذۡ قَالَ رَبُّکَ لِلۡمَلٰٓئِکَةِ اِنِّیۡ خَالِقٌۢ بَشَرًا مِّنۡ صَلۡصَالٍ مِّنۡ حَمَاٍ مَّسۡنُوۡنٍ ﴿۲۸﴾ فَاِذَا سَوَّیۡتُهٗ وَ نَفَخۡتُ فِیۡهِ مِنۡ رُّوۡحِیۡ فَقَعُوۡا لَهٗ سٰجِدِیۡنَ ﴿۲۹﴾ (الحجر، 28-29). " وهو كائن من كائنات الملأ الأعلى، لأن إنسانيته لم تتكون ولم تتشكل إلا بعد أن نفخ الله فيه من روحه"[5]. فهو أرقى مخلوقات الله في الكون، ولذلك أمر الله الملائكة أن يسجد لآدم احتراما له، كما في قوله تعالى:وَ لَقَدۡ خَلَقۡنٰکُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنٰکُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلٰٓئِکَةِ اسۡجُدُوۡا لِاٰدَمَ ۬ۖ فَسَجَدُوۡۤا اِلَّاۤ اِبۡلِیۡسَ ؕ لَمۡ یَکُنۡ مِّنَ السّٰجِدِیۡنَ ﴿۱۱﴾، " (الأعراف: 11).

"فأساس الاعتدال الموازنة الحكيمة بين الحيوانية والروحانية في تكوينه بين حاجات نفسه ومطالب دينه، وذلك لأن الدين لا يحرمه متع الحياة ولا يقيم السدود بينه وبين طياتها من مأكل ومشرب ومسكن وجنس، ولكن لا يرضى له أن ينحط إلى درك الحيوان فيعيش لطينه وجنسه، ولا يحب منه أن يتنسك ويصير إلى الرهبانية أو يسرف في العبادة إسرافا ينسيه دنياه، وقد أقر الرسول صلى الله عليه وسلم قول سلمان: إن لربك عليك حقا، وإن لنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه".[6]

فالتصور الإسلامي للإنسان تصور معتدل وسط بين أن يكون كائنا جسميا وبين أن يكون كائنا روحيا، وبين الإفراط والتفريط في حق من حقوقه، فاهتم بحق الله فيه كما أنه لا ينسى حقه وحق غيره فيه، فلا يكون حيوانا بهيميا لا يهمه إلا بطنه وجسمه، ولا يكون ملاكا يعيش دوما في الرهبانية التي ابتدعوها ما أنزل الله له من سلطان.

2- وسطية التصور الإسلامي للكون

هناك اختلاف بين الفلاسفة في تصورهم للكون، "فالكون المادي في نظر المثاليين هو ممثل في العقل – الممثل بعقل الله– فهو سبب وجود الكون. وأما في النظريتين العملية (البراجماتية) والتطبيقية (الماركسية) اللتان تعتمدان على الفلسفتين الطبيعية والواقعية وأفكار دارون المتطورة عنها، وعلى الفلسفة التجريبية الميدانية، فالواقعية الطبيعية تتمسك بأن الكون هو هذه الأشياء الموجودة في هذا العالم المحسوس. فالواقعيون الطبيعيون

يرفضون أي شيء وراء الطبيعة".[7] فلا يؤمنون بما يعرف في تعاليم الإسلام بعالم الغيب أو الكون المغيب، الكون في نظرهم فقط ذلك الكون المنظور الذي يخضع للتجربة والبحث المعملي.

أما الفيلسوف المثالي فيزعم "أن الحقيقة الواقعية القصوى ذات طبيعة روحية أكثر منها جسمية، وعقلية أكثر منها مادية".[8] وهذا يعنى أن المثاليين يعيشون في عالم المُثل، عالم غير واقعي، والحقائق في هذا الكون لديهم ليست واقعية، فهم غير مهتمين بالعالم الواقع الحقيقي.

وأما البراجماتية فتقول "إننا لا يمكن أن نعرف إلا ما تجربه حواسنا. ويقول البراجماتيون إن العالم ليس متوقفا على فكرة الإنسان عنه ولا مستقلا عنها، فالواقع ينتهي إلى التفاعل بين الكائن البشري والبيئة. فهو حصيلة ما نختبره، فالإنسان وبيئته متناسقان متكافئان، وهما مسئولان على قدم المساواة عما هو واقعي".[9]فالحقيقة عندهم هي المنفعة، والأشياء الحقيقية في نظرهم تلك الأشياء التي تأتي بالفائدة المباشرة للإنسان. وأما الفوائد التي لا تأتي مباشرة في حياة الإنسان فليس شيئا حقيقيا. فالكون في نظرهم ذلك الأشياء التي تأتي بالفائدة للكائن البشري، أما ما لم يكن ذا فائدة للإنسان فليس بالكون ولو كان ظاهرا منظورا واقعيا.

وأما الكون في التصور الإسلامي "فهو آية الله الكبرى ومعرض قدرته المعجزة المبهرة، أراده الله فكان، وقدره تقديرا محكما، وجعل كل شيء فيه خاضعا لإرادته وتدبيره،وَ خَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ﴿٢﴾ (الفرقان: آية 2). وينقسم الكون إلى محسوس وغير محسوس، فالكون المحسوس مثل الشمس والقمر والأرض والسماء، والكون المغيب (غير محسوس) فهو الكون الغيب وهو ما يسمى "عالم الغيب"، مثل الروح والملائكة والجن والملأ الأعلى".[10]تلك الأشياء حقيقة في التصور الإسلامي، والمؤمن لابد أن يؤمن بتلك المغيبات، إيمانا بقوله Y[ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ (البقرة: 3). وهنا تأتي وسطية التصور الإسلامي بين تلك المثالية والواقعية والبراجماتية. فلا ينظر الإسلام إلى هذا الكون بالمنظور الواقعي المحسوس ذي النفع لحياة الإنسان فحسب، ولا بالمنظور المثالي الخيالي غي الواقعي، وإنما ينظر إلى هذا الكون بالنظرتين معا بما هو واقعي محسوس وبما هو مغيب غير محسوس.

3- وسطية التصور الإسلامي للحياة

اختلفت آراء الفلاسفة نحو الحياة، "فالحياة في نظر المثاليين هو العقل، لأن العقل هو السبب في وجود الحياة. والحياة في نظر الفلسفة الطبيعية المكونة للنظريتين العملية والتطبيقية هي حدث طبيعي، فالحياة هي البيئة المحيطة بنا بكل أبعادها".[11] لا أقل ولا أكثر، ولا شيء في الآخرة،(وَ قَالُوْا مَا ہِیَ اِلَّا حَیَاتُنَا الدُّنۡیَا نَمُوۡتُ وَ نَحۡیَا وَ مَا یُہۡلِکُنَاۤ اِلَّا الدَّہۡرُ ۚ وَ مَا لَہُمۡ بِذٰلِکَ مِنۡ عِلۡمٍ ۚ اِنۡ ہُمۡ اِلَّا یَظُنُّوۡنَ ﴿۲۴﴾) (الجاثية: 24). فهما يمثلان قطبي النقيض بين الحياة الروحية فقط وبين الحياة الدنيوية المحضة.

وأما الحياة في التصور الإسلامي "فهي مجموع أنشطة الكائنات التي خلقها الله خلال أعمارها الزمنية. وعمارة الأرض وترقية الحياة على ظهرها إنما تكون باستثمار ما أودعه الله في الكائنات من طاقات استثمارا صالحا".[12] فالحياة في التصور الإسلامي دنيا وآخرة، وأن الدنيا مزرعة للآخرة، أو أنها درا العمل والآخرة دار الجزاء. فالحياة الدنيا حياة فانية، لابد أن تزدهر فيها بالأعمال الصالحة التي تفيد النفس البشرية والكون قاطبة، ثم تأتي ثمارها في الآخرة بالثواب والجزاء ودخول الجنة، (وَ مَنۡ یُّؤۡمِنۡۢ بِاللّٰہِ وَ یَعۡمَلۡ صَالِحًا یُّکَفِّرۡ عَنۡہُ سَیِّاٰتِہٖ وَ یُدۡخِلۡہُ جَنّٰتٍ تَجۡرِیۡ مِنۡ تَحۡتِہَا الۡاَنۡہٰرُ خٰلِدِیۡنَ فِیۡہَاۤ اَبَدًا ؕ ذٰلِکَ الۡفَوۡزُ الۡعَظِیۡمُ ﴿۹﴾ (التغابن: 9). فالحياة في التصور الإسلامي لها معنى ولها حيوية ولها مسئولية.

4- وسطية غاية التربية الإسلامية

هناك من المفكرين الغربيين من لا يروق لهم القول بوجود أهداف ثابتة للمنهج، فجون ديوي على سبيل المثال "يؤكد بشكل قاطع أن الفكرة القائلة بأن النمو والتقدم يرميان إلى هدف نهائي لا يتغير ولا يتبدل هي آخر أمراض العقل البشري في انتقاله من نظرة جامدة للحياة إلى نظرة مفعمة بالحركة والتغير".[13] كما أن هناك من يقول أن غاية التربية هي مجرد إعداد الفرد للعمل أو للدخول في سوق العمل بعد تخرجه من المراحل الدراسية، مثلأهداف التربية في النظرية البراجماتية كما أرساها بنجامين فرانكلين "فهي إعداد الطلاب للدراسة في الجامعات والمعاهد العليا، وإعدادهم أيضا لمواجهة الأوضاع المتغيرة في مجتمعهم، وللحياة الوظيفية في مستقبلهم، وذلك عن طريق الدراسات المهنية والعملية.[14] فغاية التربية في الفلسفات المختلفة متغيرة بتغير سوق العمل ومستجدات العالم المتغير.

أما أهداف التربية في التصور الإسلامي "أن يصير الإنسان عابدا لله عز وجل بكل معاني العبادة شاملة لكل ما يقوم به الإنسان من عمل وفكر أو شعور، مادامت وجهته إلى الله تعالى، والعبادة منهج حياة يستغرق كل الحياة".[15] فللتربية الإسلامية أهداف ثابتة وأهداف متغيرة، "فإن تعلم الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة يمثل أهدافا ثابتة لمنهج التربية الإسلامية، كما أن الدقة والمهارة في إجراء كل ما تقتضيه صور التطبيق الثقافي والحضاري في المجتمعات الإسلامية تمثلان أهدافا متغيرة لهذا المنهج".[16] فهنا تكمن وسطية التربية الإسلامية في غايتها، بين الغاية الثابتة لاتتغير ولا الغاية المتغيرة غير ثابتة.

5- وسطية المنظور الإسلامي للعلم والمعرفة

اختلف الفلاسفة في تحديد ماهية العلم والمعرفة وتحديد مصادرها، "ففي نطاق التيار المثالي نجد فلاسفة شتى لهم نظريات مختلفة في المعرفة، فأفلاطون يتفق مع سقراط في أن لمعرفة المكتسبة بطريق الحواس لابد أن تظل على الدوام غير مؤكدة وغير تامة. أما الواقعيون فيقولون إن العالم الذي ندركه حسيا ليس عالما خلقناه نحن بعقولنا بل هو العالم كما هو. كما يعتقد البراجماتيون أن العقل ناشط ومستكشف أكثر مما هو سلبي ومتقبل، والعقل لا يواجه عالما منفصلا وبمعزل عنه بل أولى من هذا القول بأن العالم المعروف يشكله العقل الذي يعرفه".[17]

و"المعرفة عند الواقعيين تعتمد على الخبرة والملاحظة، وأن الطبيعة تحتوي على الصدق، فالصدق حقيقة يمكن ملاحظتها وأن هذا الصدق يمكن الحصول عليه بواسطة الفحص العلمي للطبيعة".[18] فالفلاسفة مختلفون في تحديد كنه المعرفة ومصادرها بين الوحي والعقل والطبيعة والتفاعل بين العقل والعالم.

وأما العلم والمعرفة في التصور الإسلامي فهو تصور وسطي متوازن، "التوازن في مصادر المعرفة، بين التلقي من الوحي والنص، والتلقي من الكون والحياة. لم يتطرف الإسلام كما تطرفت العقائد والمذاهب والفلسفات الأخرى، لم يفعل كما حدث في أوربا من اتخاذ الوحي وحده مصدرا للمعرفة، ثم الانصراف عن الوحي إلى العقل وحده مصدرا للمعرفة، ثم الانصراف من العقل إلى الطبيعة وحدها مصدرا للمعرفة. لم يتطرف الإسلام إلى درجة تأليه المصدر الذي تلقى عنه مع إهمال المصادر الأخرى إهمالا تاما، بل أخذ الإسلام من

جميع المصادر، ووازن بينها، وأعطى كلا منها ما يستحق من الدرجة والاعتبار".[19]فالوحي مصدر في التصور الإسلامي للحقائق التي لا مجال للعقل فيها، مثل التعاليم الدينية المتعلقة بالحياة الخالدة والأحكام الشرعية وغيرها. وأما الكون فمصدر للعلم والمعرفة أيضا في الحقائق الكونية التي أدعها الله تعالى للإنسان للانتفاع بها، وأودع فيه العقل والحرية لاكتشافها وتطويرها بالشكل الأمثل. فواضح أن التصور الإسلامي للعلم والمعرفة هو الأمثل من بين التصور الفلسفي الآخر.

ثالثا: وسطية جوانب التربية الإسلامية

1- وسطية التربية الجسمية

والإنسان -كما تقدم- مكون من الجسم والروح، فالجسم أهم مكونات الإنسان، "وأنه ينبغي العناية به حتى يساعد المرء على القيام بوظائفه، وما يذهب إليه البعض من احتقار الجسم غير وارد في الإسلام"[20]، "والإسلام في تربيته للجسم والطاقة الحيوية يراعي الأمرين معا، يراعي الجسم من حيث هو جسم، ليصل منه إلى الغاية النفسية المرتبطة به. فحين يقول الرسول الكريم: (إن لبدنك عليك حقا)، من إطعام وإراحة وتنظيف وتقويم، فهو يدعو إلى هذه العناية الشاملة بالجسم كله ليأخذ الإنسان بنصيب من المتاع الحسي الطيب الحلال الذي أمر الله به في توجيهاته الكثيرة، وحين يقول سبحانه وتعالى: (وَ لَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا)، فهي لغاية نفسية مقامة على قاعدة جسمية، ثم ليوفر الطاقة الحيوية اللازمة لتحقيق أهداف الحياة، وهي أهداف تشمل كل كيان الإنسان".[21]فهي تربية جسمية مثالية لا تهدف إلى بناء الجسم من أجل قوة الجسم وجماله فحسب، وإنما يربي الجسم من أجل راحة نفسية وجهاد في سبيل الله.

2- وسطية التربية العقلية

المقصود بالتربية العقلية "تكوين فكر الولد لكل ما هو نافع من العلوم الشرعية والثقافة العلمية والعصرية والتوعية الفكرية والحضارية، حتى يصبح الولد ناضجا فكريا ويتكون علميا وثقافيا".[22] ويحرص الدين الإسلامي على سلامة العقل وتنميته وتوجيهه وحسن استثماره. ولذلك اهتم الإسلام بالعقل في النقاط التالية:[23]

أ- اختيار التربة المناسبة للإنبات وللنمو العقلي السليم، امتثالا لقوله ρ: (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس). فلابد قبل الزواج من اختيار الزوجة الصالحة أو الزوج الصالح الخاليين من الأمراض الوراثية وبخاصة ما يصيب العقل كالتخلف العقلي مثلا.

ب- وقاية الجنين من أسباب الضعف أو التخلف العقلي، كتعرض بطن الأم الحامل للأشعة السينية يؤدي إلى الضعف العقلي.

ج- تغذية العقل وتنميته، وذلك بالغذاء المادي بالأطعمة الصحية، وبالغذاء المعنوي، بالقراءة والتدبر في صنع الله وغيرها.

د- حماية العقل من كل ما يشوش نظامه أو يتلفه، فتعاطي المخدرات والكحول وإدمانها يؤدي إلى أضرار عضوية واقتصادية واجتماعية ونفسية وغيرها.

فالإسلام قد اهتم بتربية العقل اهتماما كبيرا من حيث إنه جسم بحمايته من كل ما يفسده من التدخين والعقاقير والمخدرات وغيرها، كما أنه اهتم بتربيته من حيث إنه أداة للتفكير والتعلم والفهم، فطلب العلم فريضة من أعظم الفرائض، ورفع شأن من اشتغل بالعلم مريدا ومعلما بأعلى منزلة، بقوله تعالى:(يَرْفَعِ اللهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ ۙ وَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ) فهو بذلك تربية وسطية بين التربيات الأخرى.

3- وسطية التربية الروحية

لا أحد يستطيع أن يعرف كنه الروح، فهي سر إلهي، إيمانا بقوله Y (وَ يَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الرُّوْحِ ؕ قُلِ الرُّوْحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّیْ وَ مَاۤ اُوْتِیْتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ اِلَّا قَلِیْلًا ﴿۸۵﴾) (الإسراء: 85). "فالروح شيء مبهم غامض ليست له حدود، وهذا الإبهام في طبيعة الروح والغموض الذي يحيط بها والعجز عن إدراك كنهها هو الذي أغرى الماديين في العصور الحديثة أن يهملوها إهمالا ويسقطوها من الحساب. فكل ما لا تراه الحواس في نظرهم فهو غير موجود، والروح لا ترى بالحواس، فهي إذن شيء ليس له وجود".[24]

وأما الروح في التصور الإسلامي "فقد يفهم المرء منها أن في الطبيعة الإنسانية جزءا روحيا يشكل ركنا من مكوناتها، ولا يستطيع أحد الجزم بأي شيء عن كنه هذا الجزء، ولكن ربما يمكن القول بأن هذا الجزء الروحي يمتزج مع القلب ويتفاعل معه، لأن به يتم الإيمان والعلم، وعلى ما يعقده الإنسان فيه من نية يكون

الحكم الحقيقي من الله Y على سلوكه"[25] كما ورد عن رسول الله ρ: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه)[26]. فالروح عنصر مهم من عناصر الإنسان، فلا قيمة للجسم من غير الروح، لأن الروح هي العنصر المحرك للجسم، وهي العنصر الأبدي للإنسان، و"طريقة الإسلام في تربية الروح هي أن يعقد صلة دائمة بينها وبين الله في كل لحظة وكل عمل وكل فكرة وكل شعور".[27]

وتكمن وسطية الإسلام في تصوره للروح "إن الإسلام تميز عن الديانة المسيحية في أنه لا يحتقر الدنيا ولا يهين الجسد، كما يختلف عن اليهودية في أنه لا يهتم بالروح وينسى الحياة الأخرى، فهو دين يدعو إلى تحقيق التوازن بين مطالب الروح وحاجات الجسد، والتوفيق بين العمل والسعي في الحياة الدنيا والعمل والسعي للحياة الآخرة".[28]

4- وسطية التربية الاجتماعية

إن الإنسان مخلوق اجتماعي بطبعه، فلا يمكن أن يعيش بمعزل عن الآخرين، ومن ثم لابد هناك من قواعد تنظم هذه الارتباطات والعلاقات بين الإنسان وأخيه،"ففي الغرب نجد الرأسمالية قائمة على أساس فردية الإنسان، فتوسع له في حدود فرديته وتترك له حرية التصرف في كثير من الأمر حتى يصل إلى حد إيذاء نفسه وإيذاء الآخرين. والشيوعية في الشرق قائمة على أساس جماعية الإنسان، فتوسع في دائرة الجماعة –أو في الحقيقة الدولة– وتحجر على كل نشاط للأفراد".[29] فكلا الاتجاهين متطرفان في أقصى شمال الفردية وأقصى جنوب الجماعية.

وأما علاقة الإنسان في التصور الإسلامي فعلاقة معتدلة وسطية، "فالقيم الفردية لا تغض من القيم الاجتماعية ولا تغض القيم الاجتماعية منها، والغايات الذاتية لا تعلو فوق الغايات الإنسانية، ولا تعلو الغايات الإنسانية فوقها، وحاجات الدنيا لا تلغي مطالب الآخرة ولا تلغي هذه المطالب حاجاتها، ولعل شيئا من ذلك يشير إليه قوله تعالى: [وَ لَا تُسۡرِفُوٓاۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾] (الأعراف: آية 31)".[30]

ومن ناحية أخرى، "وإن كانت التربية الإسلامية يقصد بها صلاح الفرد والمجتمع إلا أنها في كثر من الأحيان تستلهم روح الإسلام العامة، تلك التي توجب الحد من سلطان الفرد إذا تعارض هذا السلطان مع الصالح العام، أو أساء الفرد استعمال هذا الحق، إذ القصد هو صالح الجماعة أو العمل على ما فيه الحفظ لكيان مجتمعهم في جو الود والمحبة".[31] والتربية الاجتماعية في الإسلام "تأديب الولد منذ نعومة أظفاره على التزام آداب اجتماعية فاضلة وأصول نفسية نبيلة، تنبع من العقيدة الإسلامية الخالدة والشعور الإيماني العميق ليظهر الولد في المجتمع على خير ما يظهر به من حسن التعامل والأدب والاتزان والعقل الناضج والتصرف الحكيم".[32]

رابعا: وسطية التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة

يقصد بالأصالة الأشياء الثابتة أو الثوابت الإلهية التي تتمثل في الوحي الإلهي —قرآنا وسنة– بصفتهما مصدرين أساسيين للتربية الإسلامية. وأما المعاصرة فهي الأشياء المتغيرة المتجددة نتيجة لتطور العقل البشري من الأمور الاجتهادية والابتكارات والاختراعات في مجال التربية.

1- وسطية مصادر التربية الإسلامية

إن مصادر الشيء لها أهمية بالغة بالنسبة إلى ذلك الشيء، وخاصة بالنسبة للتربية الإسلامية، ومعظم نظم التربية في العالم لها مصادر مختلفة تابعة للفلسفة التي تنبع منها الأنظمة التربوية. فمنها ما يكون العقل البشري هو المصدر الأساسي للتربية، كما أن هناك من يروق له القول إن الطبيعة هي المصدر الوحيد للتربية، في الوقت الذي يرى فيه الثالث أن النفع أو الفائدة هي المصدر الرئيسي للتربية. وأما التربية الإسلامية فإن المصدر الأساسي لها هو الوحي الإلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه، كما أنها لا تهمل دور العقل والآراء المستنيرة التي لا تتعارض مع الوحي مصدرا للتربية، فمن هنا يتضح مدى وسطية وشمولية مصادر التربية الإسلامية.

و"إن الطريق المستقيم إلى معالجة قضايا التربية الإسلامية هو أن نفرق بين الثوابت والمتغيرات في مصادر البحث فيها، فالذي يعبر عن التربية الإسلامية حقا هو القرآن الكريم والسنة النبوية، وليس هذا المفكر أو ذاك.

إن القرآن الكريم والسنة النبوية هما الثوابت التي يجب أن نحيطها بالتقدير والتقديس ولا تخضع لمتغيرات الزمان والمكان، وهما فوق النقد. أما آراء المفكرين فإننا نستعين بها للشرح والتحليل وهي تمثل متغيرات قابلة للأخذ والعطاء".[33]

2- وسطية أساليب التربية الإسلامية

والتربية الإسلامية لها أساليب متنوعة، سواء ما كانت مستخلصة من القرآن والسنة، أو ماكانت من نتاج مفكريها. "ومنهج التربية في الإسلام متاح له كثير من الطرق والأساليب ابتداء من طريقة القدوة، وطريقة الوعظ والإرشاد، وطريقة القصة، واستخدام أساليب الثواب والعقاب، وتكوين العادات، والتربية بالأحداث، واستثمار الطاقات الإنسانية من الجهد والوقت إلى طريقة المناقشة وطريقة حل المشكلات".[34] وهذه إن دلت على شيء فإنما تدل على قابلية التربية الإسلامية للتطور والنمو، وإنها مثالية في قدرة تكيفها بالمستجدات في مجال التربية.

ومن ناحية أخرى، فقد تعددت الأفكار حول أسلوب تربية الإنسان، بين الشدة واللين، بين شرعية الثواب والعقاب، فقد رأت التربية الحديثة عدم جدوى العقاب في تربية الأطفال. وأنهم لابد أن يبعدوا عن أسلوب العقاب في تربيتهم، لأن العقاب سيكون خبرة سيئة لهم فلن يتعلموا به بل العكس صحيح سيصبحون أطفالا سيئي الطباع ومنتقمين لأبسط شيء في حياتهم.

و"قد يعتقد البعض أن الوسطية هي أن تكون لينا عند الشدائد، شديدا عند اللين حتى تكون وسطا، وهذا فهم يجانب الصواب، بل ينبغي أن تكون شديدا عند الحروب وانتهاك حرمات الله، ولينا وميسرا ما يكون الأمر بعيدا عن الإثم والمحرمات وجهاد العدو وهذا هو الصواب. تقول عائشة: ما خير رسول الله ρ في أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ρ لنفسه إلا أن تنتهك حرمات الله فينتقم لله بها.وكان الرسول ρ لينا ميسرا في الأحكام الخارجة عن الإثم بل يختار أيسرهما، وفي الوقت نفسه يكن شديدا إذا انتهكت حرمات الله تعالى، ولا أدل على ذلك من قوله ρ: إنما أهلك الذن كانوا قبلكم أن الشريف إذا سرق فيهم تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف حدواه، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها.وهذا أبو بكر يبكي في الصلاة حتى اشتهر ببكائه ورحمته ورقته وعطفه على المساكين،

حتى تقول في نفسك ليس له شدة أبدا، ولكن عندما تكون للشدائد فلله دره، فانظر إلى كلمته وشدته عندما ارتد الناس فقال: والله لو منعوني عناقا، وفي رواية عقالا، كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأقاتلنهم على منعه".[35]فهذه هي عين الوسطية والمثالية في التربية.

3- وسطية التقويم في التربية الإسلامية

التقويم جزء أساسي في المنهج الدراسي، والتقويم بمفهومه الشامل "عملية قياسية تشخيصية وقائية علاجية، هدفها الكشف عن مواطن الضعف والقوة، بقصد تطوير عمليات التعليم والتعلم بالصورة التي تسهم في تحقيق الأهداف المنشودة"[36]فجميع الجهود التربوية التي قام بها المدرسة تصب أخيرا في عملية التقويم. ونجاح العملية التربوية يمكن معرفتها عن طريق عملية التقويم. وقد تقدمت عملية التقويم تقدما ملموسا بظهور عدة طرق وعدة أنوعه المختلفة.

وهناك أنواع متعددة للتقويم في الفكر التربوي المعاصر، مثل التقويم القبلي والتقويم التكويني المرحلي، والتقويم النهائي وتقويم المتابعة.

ومع ذلك، فإن الفكر التربوي الإسلامي له أنواع مختلفة أيضا من التقويم، وهي:[37]

أ- التقويم القبلي، وذلك لتقويم حالة الفرد أو الشيئ لمعرفة مستواه والكشف عن إمكاناته واستعداداته من بداية الأمر. فيتم بناء على ذلك معاملته بالإصلاح أو بالتنمية أو بوضعه في المكان أو المستوى المناسب له. وقد أشار الحق عز وجل لمثل ذلك في قولهY: يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا جَآءَكُمُ الْمُؤْمِنٰتُ مُهٰجِرٰتٍ فَامْتَحِنُوْهُنَّ ؕ اَللّٰهُ اَعْلَمُ بِاِيْمَانِهِنَّ ۚ فَاِنْ عَلِمْتُمُوْهُنَّ مُؤْمِنٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوْهُنَّ اِلَى الْكُفَّارِ . (الممتحنة: 10).

ب- تقويم تحفيزي تنشيطي، وهو تقويم يحفز المتعلمين ويهيؤهم لاستيعاب ما يقدم لهم من علم أو توجيهات، مثل ما يطرحه الرسول ρمن تساؤلات مستثيرا بها اهتمام سامعيه، فسأل صحابته ρ "من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي، وقال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، لحداثة سنه، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول

الله؟ قال: هي النخلة. يريد بذلك ρ شحذ آذانهم لتقبل وفهم المعرفة المقدمة لهم، والتنشيط للذهن، والربط بين النخلة بما فيها من خير والمسلم وما فيه من صلاح ونفع.

ج- تقويم مصاحب أو التكويني، حيث يلازم مراحل العملية التربوية وما بها من بناء وتكوين، خطوة بخطوة، ويؤكد الإسلام تقويم المسلم عمله أولا بأول، وكلما أخطأ أو عمل سوءا فعليه أن يسارع بالإصلاح وعمل الخير، إذ الكيس من دان نفسه وراجع تصرفاته وأصلح أخطاءه أولا بأول.

د- تقويم المتابعة، الذي يأتي في مرحلة ما بعد عملية التقويم النهائي. ويقصد به عادة تعرف آثار التعليم المؤجلة، أي أثر الوقت على احتفاظ المتعلم بحصيلة ما تعلمه. ففي مدارسة جبريل عليه السلام للرسول ρ القرآن الكريم ومراجعته له كل عام –كما جاء بالتقويم النهائي- تقويم تتبعي، فبالإضافة إلى كونه تقويما نهائيا لما تم تنزيله وحفظه خلال العام، فهو تقويم تتبعي لما سبقه من أعوام.

والتقويم في التصور الإسلامي أيضا يقصد من ورائه الجزاء، "والجزاء على العمل معياره في الإسلام ليس مجرد العمل وإنما الإحسان فيه، والإحسان في العمل يتطلب توافر الشرطين، أقصى درجات المهارة في العمل، والاتجاه فيه إلى الله تعالى. فالإتقان والإخلاص هي المحك الذي يقبل أو يرفض عمل المؤمن في ضوئه".[38] هكذا كانت وسطية التقويم التربوي في التصور الإسلامي، فهو تقويم أمثل على أساس الإتقان والإخلاص لله تعالى.

خامسا: وسطية المناهج الدراسية الأزهرية

1- رؤية ورسالة الأزهر الشريف[39]

رؤية الأزهر الشريف

أن يكون التعليم بالمعاهد الأزهرية تعليما عالي الجودة (في ضوء المعايير العالمية لجودة التعليم) للمصريين والوافدين مؤهلا خريجيه لاستكمال الدراسة الجامعية والالتحاق بسوق العمل لتحقيق التفاعل الإيجابي مع المجتمع، ويكون نموذجا للتعليم الإسلامي العصري الشامل الذي يعمل على إعداد أجيال قادرة على استيعاب المتغيرات العالمية والتفاعل معها مستخدمة التقنيات الحديثة، ومحافظة على هويتها الإسلامية والعربية وممارسة

دورها في مجتمع قائم على العلم والمعرفة، مفتخرة بالدور الرائد للأزهر الشريف بمنهجه القائم على الوسطية والاعتدال.

رسالة الأزهر الشريف

1- الارتقاء بمستوى التعليم الأزهري قبل الجامعي وتطويره المستمر.
2- تهيئة المعاهد الأزهرية لتطبيق نظم جودة التعليم والاعتماد.

إعداد جيلا:

3- حافظا لكتاب الله،وعالما بسنة النبي ρ، ومتمسكا بتعاليم الإسلام الصحيحة السمحة.
4- داعيا إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ومعتزا بدينه وتراث أمته وحضارتها.
5- محسنا التواصل مع الآخرين،ومحترما قيمة المواطنة،ومدركا ما عليه من واجبات وماله من حقوق.
6- متمكنا من استخدام التقنيات الحديثة في الحصول على مصادر المعلومات وتوظيفها في الحياة العلمية والمهنية.
7- مستخدما المنهج العلمي في التفكير والبحث والمناقشة ومعالجة القضايا المطروحة في إطار من فهم الواقع.

2- خطط دراسية للمرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية

وفيما يلي خطط دراسية ترجمة للمناهج الدراسية الأزهرية بالتعليم الأساسي:

خطة دراسية للمرحلة الابتدائية[40]

م	المادة	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس
-1	القرآن الكريم	10	10	12	15	15	15
-2	التربية الإسلامية	2	2	2	1	1	1

-3	اللغة العربية	9	10	10	10	10	10
-4	الخط العربي	-	1	1	1	1	1
-5	الحساب والهندسة	4	5	5	5	5	5
-6	العلوم	-	-	2	-	2	2
-7	الدراسات الاجتماعية	-	-	2	-	2	2
-8	الأنشطة	2	3	-	3	-	-
-9	التربية الفنية	1	1	1	1	1	1
-10	التربية الرياضية	1	1	1	1	1	1
-11	اللغة الإنجليزية	3	1	-	-	3	3
	المجموع	**32**	**34**	**38**	**35**	**41**	**41**

يتضح من الجدول احتلال القرآن الكريم واللغة العربية والحساب والهندسة حيزا كبيرا في توزيع الحصص الأسبوعية في المرحلة الابتدائية. كما يتضح هنا وسطية هذا المنهج بين العلوم الدينية والمعارف الكونية من حساب وهندسة.

خطة دراسية للمرحلة الإعدادية[41]

م	المادة	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث
-1	حفظ القرآن الكريم وتجويده	5	5	5
-2	التفسير	1	1	1
-3	الحديث	1	1	1
-4	التوحيد	1	1	1
-5	الفقه	4	4	4
-6	السيرة	1	1	1
-7	النحو	3	3	3

8-	الصرف	-	1	1
9-	المطالعة والنصوص	2	2	2
10-	الإنشاء	1	1	1
11-	الخط والإملاء	2	2	2
12-	اللغة الإنجليزية	4	4	4
13-	الرياضيات	4	4	4
14-	العلوم	3	3	3
15-	المواد الاجتماعية	2	2	2
16-	التربية الفنية	1	1	1
17-	اقتصاد منزلي	1	1	1
18-	التربية الرياضية	1	1	1
19-	**المجموع الكلي**	**37**	**37**	**37**

يتضح من الجدول احتلال القرآن الكريم واللغة العربية (النحو والصرف) واللغة الإنجليزية والرياضياتمساحة كبيرة في توزيع الحصص الأسبوعية في المرحلة الإعدادية. كما يتضح أنها منهج وسط بين العلوم الشرعية في القرآن الكريم واللغات وبين العلوم العامة في الرياضيات وغيرها.

خطة دراسية للمرحلة الثانوية[42]

م	المواد	الصف الأول		الصف الثاني		الصف الثالث	
		أدبي	علمي	أدبي	علمي	أدبي	علمي
1-	حفظ القرآن الكريم وتجويده	2	2	2	2	2	2

-2	الفقه	4	4	5	4	5	4
-3	التوحيد	2	1	2	1	2	1
-4	النحو والصرف	5	3	6	3	6	3
-5	المطالعة	1	1	1	1	1	1
-6	النصوص	2	1	2	1	1	-
-7	الإملاء	1	1	-	-	-	-
-8	الإنشاء	1	1	1	1	1	1
-9	حديث وعلومه	2	1	2	1	2	1
-10	تفسير وعلومه	3	1	2	1	2	1
-11	البلاغة	2	2	2	2	2	2
-12	المحادثة	1	1	1	1	1	1
-13	اللغة الإنجليزية	4	4	6	6	6	6
-14	علوم وصحة	7	12	5	12	-	20
-15	مواد اجتماعية	5	5	7	5	10	-
-16	رياضيات	5	8	4	8	3	8
-17	تربية فنية	1	1	1	1	1	1
-18	تربية رياضية	2	2	2	2	2	2
-19	اقتصاد منزلي	1	1	1	1	1	1
-20	التربية القومية	1	1	1	1	1	1
-21	اللغة الأجنبية	5	3	5	3	8	3
	المجموع الكلي	57	56	58	57	57	58

يتضح من الجدول احتلال المواد الشرعية من فقه وتوحيد واللغة العربية من نحو وصرف واللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم والمواد الاجتماعيةواللغات الأجنبية والتربية الرياضية حيزا كبيرا في توزيع الحصص الأسبوعية

في المرحلة الثانوية. ولا يحظى القرآن الكريم في هذه المرحلة بمساحة كبيرة إلا حصتين في الأسبوع لأن الطلبة لديهم خبرة في حفظ الآيات القرآنية طوال مرحلتي الابتدائية والإعدادية وقد أجادوا قواعد النطق والتجويد، فالحصتان لتحديد الآيات الواجب حفظها ولتسميع المعلمين ما تم حفظها. من هنا نرى مدى اهتمام المناهج الأزهرية بالأساسيات ولا يهمل الفرعيات، فكان منهجا دراسيا وسطا نموذجيا يليق بالاهتمام والاعتبار والامتثال.

سادسا: الخلاصة والمقترحات:

1- إن التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة هي تصور معتدل بالمقارنة إلى الفلسفات التربوية الأخرى المثالية والواقعية والبراجماتية، حيث يرى الإسلام أن الإنسان مكون من الجسم والروح أو النفس، وأن الكون مشاهد ومغيب، وأن الحياة دنيا وآخرة.

2- إن التربية الإسلامية لها جوانب متعددة وأنها تنقسم إلى التربية الجسمية والتربية العقلية والتربية الروحية والتربية الاجتماعية، وأن التربية الإسلامية لها تصور وسط في هذه الجوانب الإنسانية، حتى لا يطغى الجانب الجسمي على الجانب العقلي ولا على الجانب الروحي والخلقي، والعكس صحيح.

3- إن موقف التربية الإسلامية تجاه الأصالة والمعاصرة موقف معتدل، حيث تحتفظ التربية الإسلامية بالثوابت الإلهية في القرآن والسنة الصحيحة، كما أنها تستقبل المتغيرات والمستجدات الاجتهادية وتتعامل معها بفاعلية ما دامت تتمشى مع الثوابت الإلهية أو لا تتعارض مع الروح الإسلامية.

4- تهتم المناهج الدراسية الأزهرية بالعلوم الأساسية دون التوغل في العلوم التوسعية، سواء كانت العلوم الشرعية مثل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والعقيدة والفقه، أو العلوم اللغوية مثل النحو والصرف والبلاغة والنصوص الأدبية، أو العلوم الطبيعية مثل علم الأحياء والرياضيات والفزياء والجغرافيا، أو اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية.

5- يحتل القرآن الكريم حيزا متميزا في منظومة المناهج الدراسية بداية من المرحلة الابتدائية مرورا بالإعدادية إلى الثانوية، حيث تقرر حفظ جميع القرآن الكريم ثلاثين جزءا، موزعا في المراحل الثلاث، ومركزا في المرحلة

الابتدائية حيث يتم فيها تعيين ثمانية عشر جزءا خلال ست سنوات، ثم اثني عشر جزءا خلال ست سنوات في المرحلتين الإعدادية والثانوية.

المقترحات:

بناء على ما سبق بيانه في البحث، نقترح ما يلي:

1- إعادة النظر في فلسفتنا التربوية بصفة عامة، وبخاصة فيما يكون أساسا للقوانين والقرارات التربوية على المستوى القومي، بحيث تتمشى مع التصور الإسلامي للتربية الإسلامية الصحيحة السمحة.

2- إعادة النظر في مناهجنا التربوية في جميع أنواعها ومراحلها المختلفة، بحيث تتمشى مع المناهج التربوية الإسلامية الشاملة المتكاملة، حتى تخرج بنتائج مرضية، جيل مؤمن بالله وشريعته، وقادر على تحمل مسؤولية عمارة الكون من سمائه وأرضه.

3- اقتباس وتبني المناهج الأزهرية في مدارسنا الإسلامية والمعاهد الدينية للاستفادة منها في رفع مستواها العلمي والثقافي حتى تتمشى مع ما وصل إليها المعاهد الأزهرية والمؤسسات الإسلامية الأخرى محليا وعالميا.

[1] سعيد إسماعيل علي: **ديموقراطية التربية الإسلامية**، القاهرة: عالم الكتب، 1982، ص140.

[2] يوسف حمادي: **أساليب التربية الإسلامية**، الرياض، دار المريخ، 1987، ص21.

[3] علي أحمد مدكور: **نظريات المناهج التربوية**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1997، ص 25.

[4] علي أحمد مدكور: **نظريات المناهج التربوية**، ص397.

[5] علي أحمد مدكور: **نظريات المناهج التربوية**، ص118.

[6] يوسف حمادي: مرجع سابق، ص41.

[7] علي أحمد مدكور: **نظريات المناهج التربوية**، ص390 (بتصرف).

[8] جورج ف نيلر: **مدخل إلى فلسفة التربية**، ترجمة نظمي لوقا، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1971، ص13-18 (بتصرف).

[9] جورج ف نيلر: **مرجع سابق**، ص13 (بتصرف).

[10] علي أحمد مدكور: **نظريات المناهج التربوية**، ص109-111 (بتصرف).

[11] علي أحمد مدكور: **نظريات المناهج التربوية**، ص393.

[12] علي أحمد مدكور: **مرجع سابق**، ص139.

[13] جون ديوي: **الديمقراطية والتربية**، ترجمة متى عقراوي وزكريا ميخائيل، ط2، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1954، ص58.

[14] علي أحمد مدكور: **مرجع سابق**، ص362.

[15] عبد الفتاح جلال: **من الأصول التربوية في الإسلام**، المنوفية، سرس الليان، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي، 1977، ص23.

[16] علي أحمد مدكور: **مرجع سابق**، ص166.

[17] جورج ف نيلر:**مرجع سابق**، ص29-31 (بتصرف).

[18] علي أحمد مدكور: **مرجع سابق**، ص357.

[19] علي أحمد مدكور: **مرجع سابق**، ص68.

[20] عبد الفتاح جلالا: **مرجع سابق**، ص35.

[21] محمد قطب: **مرجع سابق**، ص105.

[22] عبد الله ناصح علوان: **تربية الأولاد في الإسلام**، ط3، بيروت، دار السلام للنشر، 1981، ص250.

[23] سعيد إسماعيل القاضي: **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، القاهرة ، عالم الكتب، 2004، ص126-127 (بتصرف).

[24] محمد قطب: **منهج التربية الإسلامية**، بيروت، دار الشروق، 1983، ص38.

[25] عبد الفتاح جلال: **المرجع السابق**، ص43-44.

[26] أبو زكريا النووي: **رياض الصالحين**، القاهرة، دار الريان للتراث، 1987، ص12.

[27] محمد قطب: **مرجع سابق**، ص39.

[28] عباس محجوب: **أصول الفكر التربوي في الإسلام**، بيروت، دار ابن كثير، 1987، ص182.

[29] سعيد إسماعيل علي: **ديمقراطية التربية الإسلامية**، القاهرة، عالم الكتب، 1982، ص156.

[30] يوسف الحمادي: **مرجع سابق**، ص41.

[31] سعيد إسماعيل علي: **ديمقراطية التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص167.

[32]عبد الله ناصح علوان: **مرجع سابق**، ص357.

[33] سعيد إسماعيل علي: **بحوث في التربية الإسلامية**، القاهرة، مركز التنمية البشرية والمعلومات، 1987، ص34.

[34]علي أحمد مدكور: "طريقة المناقشة وأهميتها في تعليم الكبار"، **مجلة التربية المستمرة**، المطبعة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مركز تدريب قيادات تعليم الكبار، يونية 1984م، ص46-55 (بتصرف).

[35] عصام عبد العزيز الشايع: **الصحابة والوسطية في تربية الناشئة، أساليبهم ومنهجهم وتربيتهم**، الرياض، مدار للنشر، 1425هـ/2004 م

[36]فهد عبد الله الدايم وآخران: **مبادئ القياس والتقويم في البيئة الإسلامية**، مكة، مكتبة الطالب الجامعي، 1408هـ/1988م، صص56-58بتصرف.

[37] سعيد إسماعيل القاضي: **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، القاهرة ، عالم الكتب، 2004،ص300-311 (بتصرف).

[38] علي أحمد مدكور: **نظريات المناهج التربوية**، ص291.

[39]http://www.azhar.eg/sharkia

[40]الأزهر الشريف، قطاع المعاهد الأزهرية، الإدارة المركزية للتعليم الابتدائي: **توزيع المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية**، للعام الدراسي 2003/2004م.

[41] الأزهر الشريف، قطاع المعاهد الأزهرية، الإدارة العامة للتعليم النوعي: **مناهج العلوم العربية والشرعية لدولة إندونيسيا للمرحلة الإعدادية (منهج مصر)**، للعام الدراسي 2010/2011م.

[42] الأزهر الشريف، قطاع المعاهد الأزهرية، الإدارة المركزية للتعليم الثانوي: **توزيع مناهج العلوم الدينية والعربية للمرحلة الثانوية**، للعام الدراسي 2005/2006م.

الهوامش

القرآن الكريم.

أبو زكريا النووي: **رياض الصالحين**، القاهرة، دار الريان للتراث، 1987.

جورج ف نيلر: **مدخل إلى فلسفة التربية**، ترجمة نظمي لوقا، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1971.

جون ديوي: **الديمقراطية والتربية**، ترجمة متى عقراوي وزكريا ميخائيل، ط2، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1954.

سعيد إسماعيل علي: **بحوث في التربية الإسلامية**، القاهرة، مركز التنمية البشرية والمعلومات، 1987.

سعيد إسماعيل علي: **ديموقراطية التربية الإسلامية**، القاهرة: عالم الكتب، 1982.

سعيد إسماعيل القاضي: **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، القاهرة ، عالم الكتب، 2004.

عبد الله ناصح علوان: **تربية الأولاد في الإسلام**، ط3، بيروت، دار السلام للنشر، 1981.

عصام عبد العزيز الشايع: **الصحابة والوسطية في تربية الناشئة، أساليبهم ومنهجهم وتربيتهم**، الرياض، مدار للنشر، 1425هـ/2004 م.

عبد الفتاح جلالا: **من الأصول التربوية في الإسلام**، المنوفية، سرس الليان، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي، 1977.

علي أحمد مدكور: "طريقة المناقشة وأهميتها في تعليم الكبار"، **مجلة التربية المستمرة**، المطبعة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مركز تدريب قيادات تعليم الكبار، يونية 1984م، ص46-55 (بتصرف).

علي أحمد مدكور: **نظريات المناهج التربوية**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1997.

فهد عبد الله الدايم وآخران: **مبادئ القياس والتقويم في البيئة الإسلامية**، مكة، مكتبة الطالب الجامعي، 1408هـ/1988م.

محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: **مختار الصحاح**، القاهرة، دار الحديث، د.ت.

محمد قطب: **منهج التربية الإسلامية**، بيروت، دار الشروق، 1983.

يوسف الحمادي: **أساليب تدريس التربية الإسلامية**، الرياض: دار المريخ، 1987